Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ما هو سلفي ؛ لكن لا مندوحة للحياة ذاتها ، في لعبة التطوّر /الاستمرار ، من تَشَوّقٍ دائمٍ إلى ما هو لا سلفي من خلال كل ما هـو سلفي . الخطيـرُ في اختلال هذا « التوازن » الدقيق بين السلفي واللاسلفي ، هو تجربة الدخول في الطفرة المجرّدة أو في الثبات القاتل ؛ أو ما يمكن تسميته بالعبثية أو السعي وراء تَفَتُّتِ الفكر/ العيش .

إنَّ إسقاط مثل هذه الرؤية على الممارسات الفكرية ، قد يعطي الباحثُ بُعداً « تفاؤليـاً » عند عثـوره على أيّةِ بـادرةٍ لصراعٍ بين السلفيـة واللاسلفيـة . فمجرّدُ وجود مثل هذا الصِّراع ، يعني إيجابية في الفكر ، وبذورَ تَطَوُّرٍ ونُمُوٍ في تجربة العيش . لكن تبقى ثمّة ضرورة للحكم على صلاحيّة أو جِديَّة هذه البذور في عـطاءٍ قوي قـادرٍ على النجـاح في « لعبـة » تـأصيـل التجـربـة الصـراعيـة واستمرارها بإيجابية . من هنا يكون البحث عن ما هو لا سلفي في السلفي ، أو العكس ، مجالاً لدراسـة قدرات المجمـوعة ، وكـذلك الأفـراد ، على الحياة والعطاء والتطوّر ، بل على الإبداع .

أمّا النهضةُ ، فباعتبارها فعلاً معيشياً/ فكرياً ، فهي خروجٌ من حالةٍ إلى أخرى أفضل منها ؛ لكنها (الحالة المتحصّلة) لا تزال لصيقة الارتباط بالحالة الأولى (السلف) . وهي تعني ، في هذا التوجّـه ، محاولـة نحو لا سلفيـةٍ ما انطلاقاً من بُنْيةٍ سلفيّة . إنها ، بالتـالي ، أرضيةٌ خصبـةٌ لمراقبـة حركيـة الفعل اللاسلفي في السلفية . وفيما يتعلّقُ بالنهضةِ العربيّـة ، فلعلّ الفكـر الأدبي هو واحدٌ من المجالات الطيبة لدراسة حركيّة الفعل اللاسلفي ضمن السلفيّة . أمّا النتاج العربي الذي تطمح هذه الدراسة إلى اعتباره مجالاً تطبيقياً ، فهو ما صدر عن تلك المجمـوعة من الأدبـاء والمفكرين الأدبيين الـذين يُعْـزَى إليهم فعـلاً نهضوياً في الحياة الأدبيّة العربية المعاصرة. إنهم من أولئك الأدباء الـذين عاشـوا أو أنتجـوا في لبنان في القـرن التاسـع عشر والنصف الأوّل من القـرن العشرين، استناداً إلى ما يُنسب إلى هذه البقعة من الأرض العـربيّة من تَنَـوّع في الروافـد الثقافيّة ومن قدراتٍ رياديّةٍ في مجالات الفكر والإنتاج الأدبيين في ذلك الزمن .